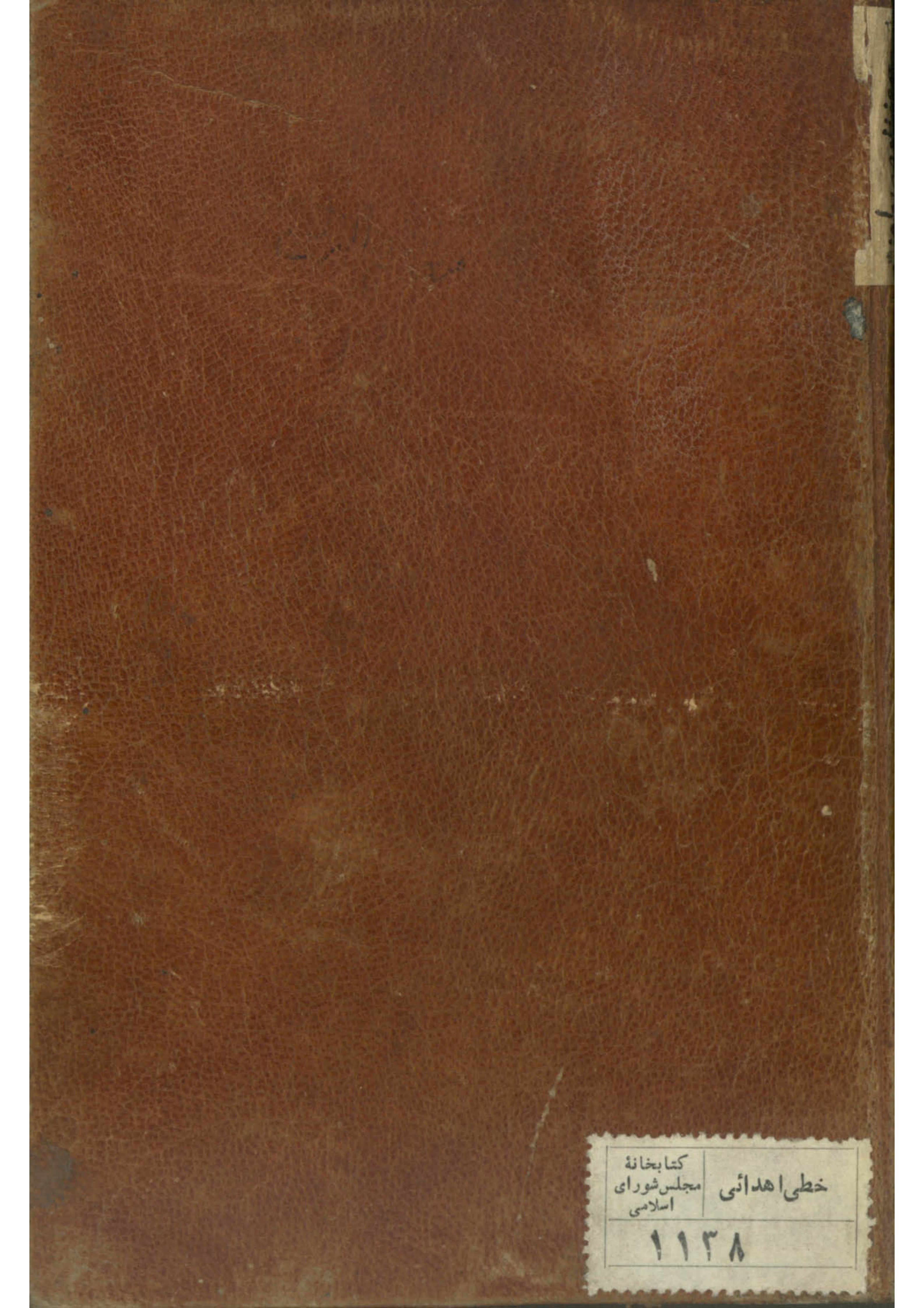
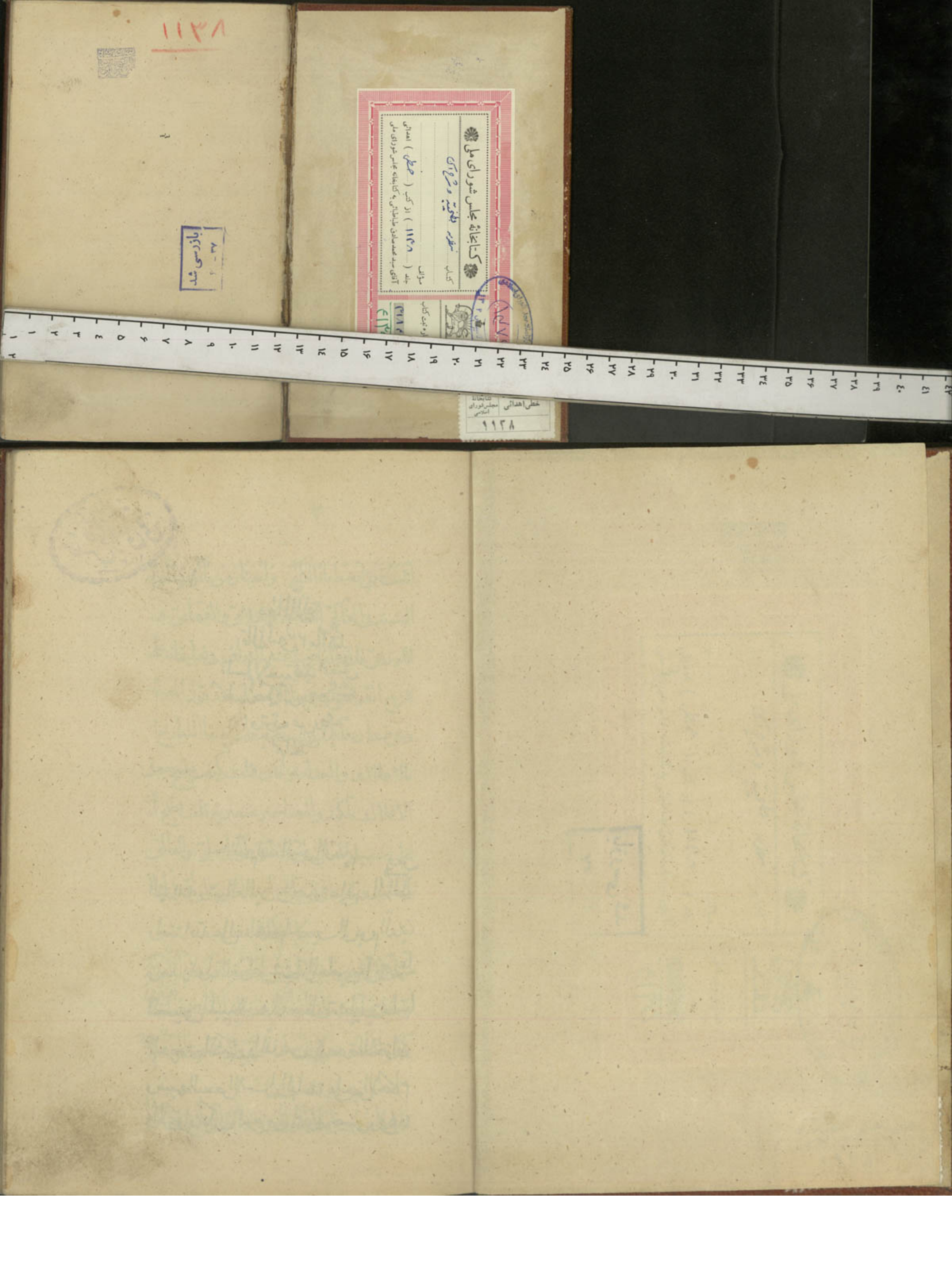


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۱۱۳۸



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
جلد ( ) از کتب ( ) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۱۳۸



۱۱۳۸
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
بازرسی شد
خطی اهدائی
۱۱۳۸



معالم الزلفى
قال النبي صلى الله عليه وآله ما اهدى
المسلم لاخيه هدية افضل من
كلمة حكمة تزيده هدى
او ترده عن ردى
تم الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله الطاهرين
ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين
وبعد يقول الغواص في بحار المعاصي علي بن محمد علي
الحسيني المبدع هذه منظومة بطيخية نظمتها
ثم شرحتها تشحيذا للذهن وتبصرة للاخوان
وتنبيها لبعض الاسرار الباعثة على بعض الاحكام
والمرجو ان يكون الغرض مرضاته وهو حسبي وهو هذه

اتحف شيء اصطفاه الفاكهي واختار من باكورة الفواكه
النسبة في الفاكهي للمبالغة كالعلامي والفهامي و
اللوذعي قال الفاضل عبد الرزاق في تعليقاته على
شرح القوشجي في فصل الاجسام عند قول المصنف
وهي قسمان فلكية وعنصرية ففسرهما الشارح
بالافلاك والعناصر فان قلت كيف يصح جعل
الافلاك فلكية والعناصر عنصرية قلت يصح ذلك
على سبيل المبالغة كالالمعي والفاضلي والعالمي
وامثال ذلك انتهى والباكورة الثمرة التي تدرك اولا
كالمبكرة

حمدا تلالا في رياض الالسنة لحضرة الله دوام الازمنة
وخير هدي سائر الرضوان من حظاير القدس صلوة تقترن
بكعبة المقصود خاتم الرسل محمد واله هادي السبل

فصل

وبعد اذ عوسائر الصحب الى ضيافة البطيخ في وجه جلا

فَاِنَّهَا ضِيَافَةٌ لِلنَّاطِقَةِ   فِي مَحْضَرِ الْمُفَاكَهَاتِ فَائِقَةٌ
فَالْوَجْهُ فِي خَلْقِ الْمَوَاكِهِ اَبِنْ   فِي اَنَّهَا لِلْجِسْمِ كَالطِّبِّ لَنَا

اعلم ان الحكمة فى خلق الانسان محتاجا الى الاغذية وسرها ما رواه الصدوق قده فى كتاب التوحيد والعلل باسناده الى عبد الله بن الفضل الهاشمى قال قلت لابى عبد الله ع لاى علة جعل الله عز وجل الارواح فى الابدان بعد كونها فى ملكوته الاعلى فى ارفع محل فقال ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح فى شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته فى الابدان التى قدرها لها فى ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات الى ان قال وليذكرهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم بها مربوبون و عباد مخلوقون الحديث ولما اسكن ادم وزوجته

الجنة وعلم انه لابد لهما من المأكل وكان بعض ثمار الجنة لا يصلح للاكل فيها اعلمهما بذلك فخالفا ارشاده فابتليا بالخروج ففى مقامات السيد الجزائرى ره و فى الحديث ان ادم ع لما اكل من الشجرة تحركت معدته لخروج الثفل ولم يكن ذلك مجعولا فى شئ من اطعمة الجنة الا فى هذه الشجرة فلذلك نهيا عن اكلها فجعل يدور فى الجنة فامر الله تع ملكا يخاطبه فقال له قل اى شئ تريد قال ادم ع اريد ان اضع ما فى بطنى من الاذى فقيل للملك قل فى اى مكان تضعه اعلى الفرش ام على السرر ام على الانهار ام تحت ظلال الاشجار هل ترى ههنا موضعا يصلح لذلك ولكن اهبط الى الدنيا انتهى فيظهر من هذا انه نهى للارشاد لا للتكليف قال ابن عباس رض لما اخرج من الجنة زوده الله تع من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فثماركم من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير

انتهى فيظهر من هذا كرامة ادم ع على الله تع حين خروجه
لان الضيف اذا كان كريما على البستاني يزوده مما
يحب ويختار ففي الخصال باسناده عن ابن ابي عمير
عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما اهبط الله عز
وجل ادم ع من الجنة اهبط معه عشرين ومائة
قضيب منها اربعون ما يؤكل داخلها وخارجها
واربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى بخارجها و
اربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى بداخلها و
غرارة فيها بذر كل شيء والغرارة بالكسر الجوالق
والبذر كل حب يبذر للنبات قاله في القاموس
فكانت هذه الاشياء مما اعجب ادم ع فزوده الله تع بها
ولا ينافي ذلك ما نقله في البحار عن الدر المنثور عن ابن
عباس رض قال اهبط ادم ع بثلثين صنفا من فاكهة
الجنة منها ما يؤكل داخله وخارجه ومنها ما يؤكل
داخله ويطرح خارجه ومنها ما يؤكل خارجه ويطرح

داخله وذلك لان الصنف يطلق على الاشخاص
المتشابهة في جهة كالرومي والتركي والحبشي فلعل
المقصود بيان تشابه اكثر الاشخاص كاقسام الاجاص
والعنب والتمر وغيرها وايضا لا يظهر من كلامه
الحصر فلعله ذكر العمدة وهو محمل ما رواه في المحاسن
عن ابي عبد الله ع قال خمس من فاكهة الجنة في الدنيا
الرمان الملاسي والتفاح الاصبهاني والسفرجل و
العنب والرطب المشان وكذلك ما رواه في مجالس
ابن الشيخ عن امير المؤمنين ع انه قال اربعة نزلت
من الجنة العنب الرازقي والرطب المشان والرمان
الاملسي والتفاح الشعشعاني يعني الشامي وعلى كل
حال فكثرة الفواكه والثمار والحبوب والبقول
ونحوها انما حصلت بصنايع الفلاحة كالتركيب
بين الاشجار وتربية البذر بما يقلبه طعما ولونا
كما لا يخفى على اهله ولما كانت الاغذية مختلفة في

اللطافة وكان بعضها الطف بالنسبة الى قبول البدن
اياه اختار ادم ع هذه الفواكه لقربها الى الميل البدنى
الطبيعى كميل النفس الى اشتمام الطيب دون ساير
الارياح وح يصدق فيها نسبة الملح الى التعمية لميل
النفس وانبساطها الى الملح دون التعمية لانقباضها
عندها كانقباض الميل البدنى عند الاغذية المنفرة

وهو قولنا

وَاِنَّمَا النِّسْبَةُ بَيْنَ الْاَغْذِيَةِ   وَبَيْنَهَا كَالْمِلْحِ وَالتَّعْمِيَةِ

فيظهر من هذا ان السر فى خلق الفواكه فى الفصول
المختلفة تفنن النفس الحيوانية فيها بعد ملالها
عن ساير الاغذية وعن بعض الفواكه الى بعض كاشتمام
الطيب عند الابتلاء بما لا يناسب الطباع من الارياح

فصل فى فضله الطبيعى

هٰذَا النَّبِىُّ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ   وَقَوْلُهُ اَصْدَقُ مِمَّا يُصَدَّقُ
راه شطرا من ربيع امته   وَتَمَّ بِالْاَعْنَابِ بَاقِى لِمَّتِهِ

ثَمَرَ عَلىٰ نَحْوِ كَلَامِهِ اَعْتَمَدَ   يَرىٰ تَمَامَ النَّفْعِ فِيهِمَا وَرَدَ
فى البحار عن طب النبى ص قال ص ربيع امتى العنب والبطيخ
فمن تامل فى نحو هذا الكلام يتبين له ان جميع ما يكون
فى الفواكه الربيعية من المنافع والخواص يكون فيهما
بل قد يقال باستقلال كل منهما فى ذلك لما قد يظهر
من الواو كما يقال الكلمة اسم وفعل وحرف وليس المراد
اجتماعها

وَلَيْسَ مِنْ دَاءٍ وَلَا مِنْ غَائِلَةٍ   فِى الصَّيْفِ مَا اَحْسَنَهُ فِى الْغَائِلَةِ
ففى البحار عن المكارم عن امير المؤمنين ع انه قال لا داء
ولا غايلة فيه وسيجيى فى تفسيره انه شفاء من كل داء
ان المقصود من هذه العبارة عدم كونه مضرا فى
جميع الامزجة بل اما ان يكون نافعا ولا يكون
ضارا وهو كالشرافة الطعام ولا يخفى حسنه فى
قايلة الصيف وترتيبه الدماغ ونحو ذلك
وَعَدَّهُ مِنْ حُلَلِ الْاَرْضِ النَّبِىُّ   وَكَانَ مَحْبُوبًا لَهُ كَالْعِنَبِ

ففي طب النبي ص وقال ص عضوا البطيخ فانه من حلل
الارض ولذا قال الرضا ع كما في الاشعار الاتية اهدت
لنا الايام بطيخة من حلل الارض ودار السلام و
لعل الوجه فيه تزيينه الارض باختلاف الوانه
مع خضرة نباته وفي الطب ايضا كان النبي ص يحب
من الفاكهة العنب والبطيخ وفي البحار عن المكارم
وكان ص ياكل الفاكهة الرطبة وكان احبها اليه البطيخ
والعنب ووجه محبوبيتهما بعد ملاحظة فضائلهما
الطبيعية والمعنوية ظاهر

اَهدَوا مِنَ الطائِفِ بالبِطّيخ لَهُ لمّا رَاهُ شَمّهُ وَقَبّلَهُ

ففي طب النبي ص اهدى الى النبي ص بطيخ من الطائف
فشمه وقبله بل ذكر المجلسي ره في باب الفواكه من
البحار عن المكارم عن الصادق ع قال كان رسول الله ص
اذا اتى بفاكهة حديثة قبلها ووضعها على عينيه
ويقول اللهم اريتنا اولها فارنا اخرها وفي رواية

رواية ابن بابويه اللهم كما اريتنا اولها في عافية
ارنا اخرها في عافية وهو من اعظم التخاضع عند نعم
الله تعالى وهو ص اولى بذلك في كل شئ كما يظهر من

سنته ص

لَو اَكَلَتهُ حامِلٌ جاءَ الوَلَدُ بِاَحسَنِ الوَجهِ وَخُلقٍ مُقتَصِد

ففي طب النبي ص قال ص ما من امرأة حامل اكلت البطيخ
الا ان يكون مولودها حسن الوجه والخلق ولعل
الوجه في ذلك ان الحسن في كل شئ انما يترتب على
كونه اقرب الى مقتضى طبيعته فكل بدن كان اعدل
واقرب الى مقتضى الطبيعة الانسانية كان احسن
شكلا في امثال نوعه ويترتب الاقرب فالاقرب
ثم الابعد فالابعد الى غاية القبح فافصح ص عن ذلك
بانه يعدل غذائه في البطن فيؤثر في حسنه وهو الوجه
في اقتصاد خلقه الاقرب الى العدالة ومثله ما ورد
في المحاسن عن محمد بن مسلم قال نظر ابو عبد الله ع الى

غلام جميل وقال ينبغي ان يكون ابو هذا الغلام اكل السفرجل
فكانه يعدل النطفة فتكون اقرب الى قبول الصورة
الحسنة

اكثاره مستحسن ما وجده   من ساير الاخلاط وسط المحمدة
في الدم والصفراء يورث الرمد   وذا الذي المحرور والقوي واحده

سواء كان محرورا بالذات او بالعرض كالساكن في
البلاد الحارة وهذان الامران في الكتب الطبية

سمي شحم الارض في قول الوصي   يكثر ماء الظهر في قول القوي

ففي البحار عن المكارم قال امير المؤمنين ع البطيخ شحمة
الارض قال المجلسي ره سمي شحمة الارض لانه شبيه
بالشحم يخرج من الارض كما سميت الكمأة شحمة قال في
القاموس الشحمة من الارض الكمأة واقول الاولى
ان يقال نسبته الى ساير ما يخرج من الارض كنسبة
الشحم الى ساير الاعضاء فكما ان الشحم اقرب الى صفة
المني الذي هو مبدأ للانسان فكذلك البطيخ على ما

ما يجيء في الصفات العشرة من انه يكثر ماء الظهر و
لذلك قلت

فيبعث الرجال للمواقعة   ويقطع البرودة المستنقعة

لان المني اذا كثر في اوعيته من البدن يحتاج الى الدفع
فلا بد للرجل ان يواقع اهله لذلك ويترتب عليه
قطع الرطوبة المترتب عليه قطع البرودة كما سيجيء

قال النبي والوصي والرضا   عشر خصال فيه على ان القضا
فهو طعام للذي يستطعمه   وفي حرور الصيف ماء برحه
من يتفكه يلقه اصلا وما   سواه فرعا وهو ريحان سما
من يأتدم فهو ادام ليس و   ومن يرد حلوا يجده مصدره
حمض لاوساخ اولي الوطأ   لا سيما في البطن والمثانة
وقد يذيب في المثانة الحصا   لا يصبغ اللون حتى البرصا

وتفصيل الكلام في المقام انه ورد في طب النبي ص قال ص
عليكم بالبطيخ فان فيه عشر خصال هو طعام وشراب و
اشنان وريحان ويغسل المثانة ويغسل البطن و

يكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع البرودة وينقي
البشرة وعن الفردوس عن ابن عباس عن النبي ص قال
في البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب ويغسل المثانة
ويقطع الابردة وهو ريحان واشنان ويغسل البطن
ويكثر الجماع وينقي البشرة وعن الفردوس ايضا عن امير
المؤمنين ع فيه عشر خصال طعام وشراب وفاكهة وريحان
وادم وحلواء واشنان وخطمي وبقل ودواء وعن
الروضة للرضاء اهدت لنا الايام بطيخة من حلل
الارض ودار السلام تجمع اوصافا عظاما وقد عددتها
موصوفة بالنظام كذلك قال المصطفى المجتبى محمد
جدي عليه السلام ماء وحلواء وريحانة فاكهة
حرض طعام ادام تنقي المثانات تصفي الوجوه تطيب
النكهة عشر تمام وفي الخصال باسناده عن ابن
ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كلوا البطيخ
فان فيه عشر خصال مجتمعة هو شحمة الارض لا داء فيه

فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو
ريحان وهو اشنان وهو ادم ويزيد في المياه و
يغسل المثانة ويدر البول ونقل عن رواية اخرى
مثله ثم قال المجلسي ره وفي حديث اخر ويذيب الحصا
في المثانة قال وعن المكارم مثله فالاخبار في المقام
على حد الكثرة والاصح من حيث النقل قول الرضاء ع
وحاصل الكلام ان بعض هذه الاوصاف يرجع الى
جوهره وبعضها يرجع الى مائيته وبعضها يرجع الى
خاصيته اما الاول فهو كونه طعاما واتفقت الروايات
عليه بلفظه كما عرفت وكونه ماء باتفاق الروايات
ايضا في المعنى لورود الشراب في اربعة منها ولصحة
اشعار الرضاء بالنسبة اليها اوردت بلفظه و
كونه فاكهة في رواية الرضاء والخصال ورواية الفردوس
عن علي ع لفظ الفاكهة ولعله المراد بقوله يكثر ماء الظهر
في رواية طب النبي ص واقتصار الفردوس في رواية

ابن عباس على التسعة يدل على ارادته من قوله
يكثر الجماع وكون الفاكهة قوية في ذلك مما لا يخفى
لفرط الرطوبة فيها وكونه ادماً ففي كلام الرضاع
بلفظه وفي الخصال والفردوس عن علي بلفظ ادم
وهو بمعناه وهما بمعنى ما يؤتدم به ولعل المراد
بقطع الابردة والبرودة الواردتين في الفردوس
عن ابن عباس وطب النبي صم بنوع من التاويل
ويمكن ادخال الادام في غيرهما وحملهما على بعض
الاوصاف ويكون الحتّة من الراوي وكونه حلواً
ففي كلام الرضاع ورواية الفردوس عن علي ع بلفظه
ولعل المراد بقوله يزيد في الجماع في طب النبي صم ويكثر
الجماع في الفردوس عن ابن عباس ويزيد في المياه في
رواية الخصال والظاهر ان ذلك بعيد والعتّة
من الراوي واما الثاني فهو كونه ريحاناً فقد اتفقت
الروايات بلفظه سوى لفظ الرضاع فانه بالتاء و

والظاهر انه من ضرورة الشعر واما الثالث فهو كونه
حرضاً للاوساخ الظاهرية والباطنية واتفقت
الروايات في معناه لورود الاشنان الذي هو
بمعناه في الاربعة وورود الحوض في لفظ الرضاع و
لذلك اخترته عليها وكونه حرضاً في البطن ففي طب
النبي صم ورواية الفردوس عن ابن عباس بلفظ
يغسل البطن وهو المعتبر عنه في رواية الفردوس
عن علي ع بالدواء لظهوره في هذا الغرض وكذا كونه
مدراً للبول كما في رواية الخصال لظهور الادرار
في غسل البطن ولعل المراد بقوله الرضاع تطييب
النكهة لكون البخر من فساد البطن قال في الموجز
في اقسام البخر انه قد يكون في المعدة ولا يخفى على
الناظر في كتب الطب انه لا يناسب ما يكون بسبب
في الفم لان النافخ مثل الخل كما لا يخفى وكونه حرضاً
في المثانة باتفاق الروايات ففي رواية طب النبي صم

والفردوس عن ابن عباس والخصال يغسل المثانة
وفي رواية الرضا ع تنقى المثانات وفي رواية الفردوس
عن علي ع انه الخطمي وهو كناية عما ورد في الروايات
قال في القاموس الخطمي ويفتح نبات محلل منضج
ملين نافع لعسر البول والحصا ولعل الراوي لما عرف
التعميم من كلامه عبّره بالاعم واما قولنا وقد يذيب
في المثانات الحصا فقد ورد في بعض الروايات
على ما نقله المجلسي ره والظاهر انه من غسل المثانة و
لظهور ذلك في معنى الحرص او ورد به بقولي الاسنا
وكونه مصفيا للون ففي كلام الرضا ع تصفي الوجه
وفي طب النبي ص ينقي البشرة وكذا رواية الفردوس عن
ابن عباس وقد يراد من قوله شحمة الارض في رواية
الخصال ومن الدواء في رواية الفردوس عن علي ع
فيكون ايراد النقل فيهما من عنده الراوي ولا يمكن
ارادة الحلواء منه لوروده معه ولذا قال المجلسي ره

ره يحتمل ان يكون صفة لشحمة او بذره فيكون دالاً
على حسن بذره في التنقل فهذه الامور من خواصه
وقريب من ذلك ما ذكره الاطباء في خواصه ففي
القانون وغيره انه مفتح جال مدر غسال ينفع من
حصاة الكلى والمثانة وينقي الجلد من الوسخ وينفع
الكلف والبهق وقد ظهر مما ذكرنا وجه كونه مصفيا
للون حتى البرص لانه من شعب تصفية اللون
فالقوي في تأثيره يفعل ذلك كما لا يخفى

وَنَفْعُهُ ما لَيسَ يُحْصَى عَدَدًا   حَتَّى وَوَطِنِهِ الشِّفَا مِن كُلِّ دَا
وَمِثْلُ هَذَا بِوُجُوهٍ فَسَّرُوا   بَيْنَ الضَّعِيفِ وَالقَوِيِّ عَبَّرُوا
لَكِنَّمَا الوَجْهُ الصَّحِيحُ فِي النَّظَرِ   اَنَّ الشِّفَا غَيْرُ الدَّوَاءِ [illegible]
فَهُوَ الَّذِي يُلَائِمُ الدَّا مُطْلَقًا   اَمَّا الدَّوَا فَلِلْعِلَاجِ اسْتُنْقَا
وَالاِشْتِقَاقُ فِيهِمَا قَدْ شَهِدَا   مِنْ اَجْلِ ذَا لَفْظُ الشِّفَاءِ وَرَدَا
وَاَيْضًا الاِتْيَانُ بَعْدَهُ بِمِنْ   يُشْعِرُ اَنَّ القُرْبَ مِنْهُ مُسْتَكِنّ

ذكر في طب النبي ص انه ص قال واكل البطيخ شفاء من كل

داء وقد ورد مثله في كثير من الاشياء ففي البحار عن
طب الائمة عن الحسن بن شاذان عن ابي جعفر ع
عن ابي الحسن ع قال رسول الله ص الحبة السوداء
شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله ص وما السام
قال الموت وفيه ايضا قال الراوي قلت لابي عبد الله ع
اني لاجد في بطني قراقر او وجعا قال ما يمنعك من
الحبة السوداء فان فيه شفاء من كل داء الا السام
وعن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص في هذه الحبة
السوداء شفاء من كل داء الا السام فقيل يا رسول
الله ص وما السام قال الموت وقريب منه رواية زرارة
وفي المكارم قال رسول الله ص ان هذه الحبة السوداء
فيه شفاء من كل داء الا السام وفيه عن الصادق ع قال الحبة
السوداء شفاء من كل داء وهي حبيبة رسول الله ص
وفي السرائر ان اكل الحبة السوداء شفاء من كل داء على
ما روي وقال النبي ص الشونيز دواء من كل داء الا

الا السام ولعل قوله دواء غفلة من الراوي بايراده
مكان الشفاء والصحيح ما ورد في غيره وان كان
تعديته بمن يشعر بتضمنه معنى الشفاء وفي الخصال
عن امير المومنين ع لعق العسل شفاء من كل داء قال
الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس وفي فقه الرضا ع قال ع في العسل شفاء
من كل داء وفي المكارم عن امير المومنين ع قال العسل
شفاء من كل داء وعن المحاسن عن بعض اصحابنا رواه
عن ابي الحسن ع قال العسل شفاء من كل داء اذا
اخذته من شهده وعنه ايضا رواية اخرى عن
امير المومنين وعن الرضا ع قال قال رسول الله ص
ان الله عز وجل جعل البركة في العسل وفيه شفاء
من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون نبيا وفي البحار
عن كتاب حيوة الحيوان وروى ابن ماجة والحاكم عن
ابن مسعود ان النبي ص قال العسل شفاء من كل داء ومن

ايضاً عن نوادر طبهم ع قال العالم ع في العسل شفاء
من كل داء وعن العيون عن الرضا ع قال قال رسول
الله ص ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة
العسل والظاهر منه ما ورد في الاخبار وفي مقنع
الصدوق في اواخر ابوابه عن رسالة والده وكل التمر
فان فيه شفاء من كل داء والمقطوع من احواله ولاسيما
في الرسالة انه لا يقول ذلك الا لوروده في الاخبار
وفي البحار عن المحاسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع
قال امير المؤمنين ع خالفوا اصحاب المسكر وكلوا
التمر فان فيه شفاء من الادواء وفي الخصال في الاربعمائة
وكلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء الى غير ذلك
من الاخبار وفي الخصال في الاربعمائة وكذا مقنع الصدوق
عن رسالة والده ان تهيأ لك ان تتناول في كل يوم
احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق فافعل فانها
تدفع جميع الامراض الا مرض الموت وفي البحار عن مجالس

مجالس ابن الشيخ والمحاسن في روايات ان ذلك على
الريق لم يمرض الا مرض الموت وفيه عن طب الائمة
عن المفضل عن ابي عبد الله ع عن ابائه عن امير المؤمنين
انه قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء من اول
النهار دفع الله عنه كل مرض وسقم ونقل عن حريز بن
عبد الله عن الصادق ع مثله وفي الخصال في الاربعمائة
حسو اللبن شفاء من كل داء الا الموت وفي البحار
عن طب الائمة ع عن موسى بن عبد الله بن الحسن
يقول سمعت اشياخنا يقولون البان اللقاح شفاء
من كل داء وعاهة في الجسد وعن ابي عبد الله ع انه
قال مثل ذلك ويقرب منها ما نقل عن المحاسن عن
ابي عبد الله ع عن ابائه قال رسول الله ص لو اغنى عن
الموت شيء لاغنت اللبنية قيل يا رسول الله ص وما
اللبنية قال الحسو باللبن قال المجلسي ره ورواه في الكافي
مرسلا الى قوله الحسو باللبن يكررها ثلثا وفي البحار عن

الشهيد ره عن الرضا ع فضل خبز الشعير على البر
كفضلنا على الناس وما من نبي الا وقد دعا لاكل الشعير
وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وتقرب
منه ما رواه عن المكارم عن الصادق ع قال لو علم الله
في شيء شفاء اكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الانبيا
وفي الخصال في الاربعمائة وكلوا ما سقط من الموائد فانه
شفاء من كل داء باذن الله عز وجل لمن اراد ان يستشفي
به وفي البحار عن الشهيد ره قال امير المؤمنين ع كلوا
ما يسقط من الخوان بالكسر فانه شفاء من كل داء وفي المكارم
قال الصادق ع اكثروا من الباذنجان عند جداد النخل
فانه شفاء من كل داء وفي البحار عن طب الائمة ع عن ابن
ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع كلوا الباذنجان فانه
شفاء من كل داء وعن الشهيد ره وروي نعم البقلة
السلق ينبت بشاطئ الفردوس وفيها شفاء من الاوجاع
كلها ونقل مثله عن المكارم والمحاسن بزيادة وعن

عن الشهيد ره ايضا وطين قبر الحسين ع شفاء من
كل داء وفي المستند عن كامل الزيارة باسناده المتصل
الى ابي عبد الله ع قال في طين قبر الحسين ع الشفاء
من كل داء وهو الدواء الاكبر وفي موثقة الواسطي الطين
حرام كله كلحم الخنزير ومن اكله ثم مات لم اصل عليه
الا طين القبر فان فيه شفاء من كل داء والاخبار في
ذلك حد التواتر وفي اكثرها تعليل التحليل بان فيه شفاء
من كل داء كما صرح بالامرين النراقي في المستند وفي رواية
كامل الزيارة وكذلك طين قبر جدي رسول الله ص
وكذلك طين قبر الحسن ع وعلي ومحمد فخذ منها فانها شفاء
من كل سقم وجنة مما يخاف والظاهر منه الاخذ والاستعمال
دون الاكل على ما قاله المجلسي ره وفي البحار عن المكارم
عن امير المؤمنين ع قال الخوك بقلة الانبيا اما ان فيه
ثمان خصال الى ان قال واذا استقر في جوف الانسان
قمع الداء كله ونقل عن الكافي مثله الى قوله قمع الداء كله

وفيه ويسهل الداء قال المجلسي ره في باب فضل الخل الحوك
الباذروج ومثله في القاموس وفي البحار عن طب الائمة
عن ابي بصير قال سمعت الباقر ع يقول اذا اردت
اكل التفاح فشمه ثم كله فانك اذا فعلت ذلك اخرج
من بدنك كل داء وغائلة وفيه ايضا عن المحاسن في
حديث ان اللفت وهو الشلجم كلوه في زمانه فانه يذهب
منكم كل داء وفيه ايضا عن المكارم عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلعم الشفاء دواء لكل داء الشفاء الثفاء الناخواه و
يقال الخردل ويقال حب الرشاد وفيه ايضا عن المكارم
عن علي بن يقطين قال سمعت ابا الحسن يقول من اخذ
سكرتين عند النوم كان شفاء من كل داء الا السام
قال المجلسي ره يدل على ان السكرة في ذلك الزمان
كانت تعمل على مقدار معلوم كالفانيذ وسكر اللوز في
زماننا وقال في موضع اخر الفانيذ ما يقال له بالفارسية
شكر پنير وفيه ايضا عن فقه الرضا ع ونوادر طبهم

السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء ومثله ما رواه
عن المحاسن وفيه عن طب النبي ص عليكم بالهليلج الاسود
فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء وفي
الكافي عن محمد بن اسمعيل قال سمعت الرضا ع يقول
اكل الهندباء شفاء من كل داء وفي البحار في باب فضل
المياه عن الشهيد ره ماء زمزم شفاء من كل داء وفيه
ايضا عن الكافي عن ابي عبد الله ع قال ماء زمزم شفاء
من كل داء قال الراوي واظنه قال كائنا ما كان وعن
المكارم في حديث ماء زمزم شفاء من كل داء وامان
من كل خوف وقريب منه روايات اخر وفي الخصال
عن الصادق ع اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع
الاسقام وفي البحار عن المحاسن والمكارم مثله وفيه ايضا
عن فقه الرضا ع ونوادر طبهم بعد قوله السكر ينفع من
كل شيء ولا يضر من شيء قال وكذلك الماء المغلي وقيل
لا يذهب بالادواء الا الدعاء والصدقة والماء البارد

وفيه ايضا عن طب الائمة عن زرارة عن الباقر ع قال قال
رسول الله ص الحجامة في الراس شفاء من كل داء الا السام
وفيه عن الكافي عن ابي عبد الله ع قال الحجامة في الراس
هي المغيثة تنفع من كل داء الا السام قال المجلسي ره
المغيثة اي تغيث المرء من الادواء وفيه عن الدعائم
الحجامة في الراس شفاء من كل داء وفيه عن السرائر والذكرى
الحجامة في الراس فيها شفاء من كل داء وفيه عن المكارم
الحجامة يوم الاحد فيه شفاء من كل داء وفيه عن محمد بن
احمد الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث اسئله
عن الحجامة يوم الاربعاء لا يدور فكتب من احتجم في يوم
الاربعاء لا يدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل
آفة ووقي من كل عاهة قال المجلسي ره الاربعاء لا يدور
آخر اربعاء من الشهر والجملة صفة ليوم الاربعاء وفيه
عن العيون قال رسول الله ص ان يكن في شيء شفاء
ففي شرطة الحجام او في شربة العسل وفيه ايضا عن طب

طب الائمة ع عن الباقر ع من تقيا قبل ان يتقيا كان افضل
من سبعين دواء ويخرج القيء على هذا السبيل كل داء
وعلة وفي التهذيب في كتاب الاطعمة عليك بالدعاء
فانه شفاء من كل داء وفي الكافي في كتاب الدعاء عن
الصادق ع مثله وفي البحار في حديث احتيا وموسى للتكليم
فخر موسى ع ساجدا فاوحى الله تع اليه ان ارفع راسك و
امر يدك في موضع سجودك وامسح بها وجهك و
ما نالته من بدنك فاني اومنك من كل داء وسقم وعن
الشهيد ره في الدروس والدعاء في حال السجود
يزيل العلل ومسح اليد على المسجد ثم مسحها على العلة
كذلك وعن الدعائم عن الصادق ع عن ابيه انه سئل
عن قول رسول الله ص في الحبة السوداء فقال قد قال
ذلك قيل وما قال قال فيها شفاء من كل داء الا السام
يعني الموت ثم قال ابو جعفر ع للسائل الا ادلك على ما
لم يستثن فيه رسول الله ص قال بلى قال الدعاء فانه

فانه يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه من كفيه
جميعا الخنصر بحيال الخنصر كانه يوهي شيئا وفيه ايضا
في حديث قال النبي صلعم من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله
وفي فقه الرضا واروي عن العالم ع في القران شفاء
من كل داء وفي الخصال عن الصادق ع ذكرنا اهل البيت
شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب الى
غير ذلك مما ورد في الاخبار ولعل التعيين في اعداد
معينة ايضا كنا يتر عن الكثرة القريبة مما سبق ولا سيما
فيما ورد فيه العبارة المتقدمة ففي البحار عن الفردوس
في الهندباء شفاء من الف داء وفيه عن طب النبي صلعم
من اكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه
ثلثمائة وستين نوعا من البلاء اهونها الجذام وفي
السرائر روي عنه ع قال من قال كل يوم ثلثين مرة بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تبارك
الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العلي العظيم دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعا
من البلاء اهونها الجذام وعن طب النبي صلعم ثلث
لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن ادم
اثنين وسبعين نوعا من البلاء من الجنون و
الجذام والبرص وعنه ايضا في الحرمل عن النبي صلعم في
حبتها الشفاء من اثنين وسبعين داء فتداووا
بها وبالكندر وفي رواية اخرى شفاء من سبعين داء
وعن طب الائمة ع عن الباقر ع ويحك يا ذراتما
اغفل الناس عن فضل السكر الطبرزد وهو ينفع
من سبعين داء وعن الشهيد ره قال الصادق ع
سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة
وفيه شفاء من سبعين داء وفي الاهليلج شفاء
من سبعين داء وعن الطب افتتحوا بالملح فانه
دواء من سبعين داء وقال صلعم كلوا الثوم فان فيه
شفاء من سبعين داء الى غير ذلك من الاخبار بكثرتها

بل المطلقات ايضهم راجعة الى ذلك ففي البحار عن
المحاسن لبن البقر شفاء وورد في الارز انه شفاء
لاداء فيه وفي الباقلا انه يذهب الداء ولا داء فيه
وفي الكافي عن الرضاء اطعموا مرضاكم السلق يعني
ورقه فان فيه شفاء ولا داء معه وفي طب النبي
وقال صلعم لو كان في شيء شفاء لكان في السناء وهذا
النوع من الاخبار كثيرة جدا ولا يخفى ان امثال
الادعية والقران وطين القبر والصدقة وذكرهم
ونحوها خارجة عما نحن فيه وانما ذكرناها استيفاء
لما اطلعنا عليه واما غيرها من الاطعمة والاشربة
والبقول والحبوب والاستفراغات فبعد تقييدها
بما هو المعلوم من استعمالها على النهج المتعارف اكلا
وشربا وضمادا وطلاء وسفوفا ونحوها بالنسبة الى
الاشخاص والازمنة والامكنة والمقادير والمرة
والتكرار في كل مرض بحسبه وساير ما يلاحظه المعالج

المعالج في معالجته بالنسبة الى الفصول والبلاد وغيرها
نقول الناس في التفسير بين مخصص ومعمم وكل منهما
على انحاء اما وجوه التخصيص فاحدها التخصص
بالمزاج الذي يقبل العلاج بالشيء الموصوف فالحبة
السوداء مثلا انما تنفع من الامراض الباردة دون
الحارة ولذا قال الخطابي انه من العام الذي يراد به
الخاص لانه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع
جميع الامور المتقابلة في الطبايع في الادواء المتقابلة
وانما المراد انها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة
وقال ابو بكر بن العربي العسل عند الاطباء اقرب
الى ان يكون دواء من كل داء ومع ذلك فان من الامراض
ما لو شرب صاحبه العسل لتاذى به فاذا كان
المراد بقوله في العسل شفاء للناس الاكثر الاغلب
فحمل الحبة السوداء على ذلك اولى انتهى نعم قال بعض
الاطباء قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة

بالعرض فيوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها
بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض
الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالعنزروت فانه حار
ويستعمل في ادوية الرمد المركبة مع ان الرمد ورم
حار باتفاق الاطباء والعسل مثلا انما ينفع من
الداء البارد قال الصدوق ره في عقايده وما روى
في العسل انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه
شفاء من كل داء بارد وما روى في الباذنجان من
الشفاء فانه في وقت ادراك الرطب لمن ياكل الرطب
دون غيره من ساير الاوقات ولذا قال بعضهم
انه صه كان يصف الدواء بحسب ما يشاهد من حال
المريض فلعل قوله صه في الحبة السوداء من كان فيه
مرض بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء اى من
هذا الجنس الذى وقع القول فيه وهو تخصيص شايع
وقال الطبرسى ره في مجمع البيان في قوله تع فيه شفاء

شفاء للناس معناه شفاء الاوجاع التى شفاؤها
فيه عن السدى والحسن وثانيها التخصيص
بمذاهب العرب ومن خوطب به قال الخطابى الطب
نوعان طب اليونان وهو قياسى وطب العرب
والهند وهو تجاربى وكان اكثر ما يصفه النبى لمن
يكون عليلا على طريقة طب العرب ولذا نقل ابن
الجوزى ان الوصف المذكور على المالوف من عادتهم
من التداوى بالعسل في الامراض كلها وثالثها التخصيص
بالمكان نقل السيد الجزائرى ره عن جماعة من الاصحاب
ان تلك الادوية والمعالجات المذكورة في كتاب طب
الائمة ع وغيره من المروى عنهم انما هو مخصوص
باهل تلك البلاد المذكورة يعنى مكة والمدينة والعراق
ولذا قال المجلسى ره في علة تخصيص الحجامة في اكثر الاخبار
وعدم التعرض للفصد ان الحجامة في تلك البلاد انفع
وانجح من الفصد وانما ذكر الفصد في بعض الاخبار عن

بعضهم بعد تحولهم عن بلاد الحجاز الى البلاد التي الفصد
فيها اوفق واليق قال الموفق البغدادي الحجامة في
البلاد الحارة اولى من الفصد وامن غائلة وقد يغني
عن كثير من الادوية ولهذا وردت الاحاديث بذكرها
دون الفصد لان العرب غالبا ما كانت تعرف الا
الحجامة وقال صاحب الهداية الحجامة في الامكنة الحارة
والابدان الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج انفع
الى غير ذلك من الكلمات المشعرة بالتخصيص بالمكان
ويرجح الى هذا تخصيص الاشياء الموصوفة بالمكان
قال المجلسي ره في باب الباذنجان لا يبعد ان تكون
هذه الخواص لنوع يكون معتدلا في الكيفيات فانا قد
اكلناه في المدينة الطيبة والحجاز وكان في غاية اللطافة
والاعتدال ولم نجد فيه حرافة فمثل هذا لا يبعد ان
لا تكون فيه حرارة ولا تكون مولدة للسوداء ولذا
قال ع معتمد لي في الاوقات كلها وابعها التخصيص

التخصيص بالصدور في الجاد عن الخطاب وقد يكون
بعض تلك الاشفية من ناحية التبرك بدعائه وتعويذه
ونفثه وبركة وضعه ودعائه فيكون خاصا بذلك
الرجل دون غيره وهو الظاهر من قول الصدوق ره
في كتاب العقايد وقد ينفع في بعض اهل البلاد
من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله
لذلك المرض من غير تلك البلاد ويصلح لقوم ذوي
عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة وكان الصادقون
يأمرون بعض اصحاب الامراض باستعمال ما يضر
بمن كان به المرض فلا يضره وذلك لعلمهم ع بانقطاع
سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله كان
مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان
علمهم ع بذلك من قبل الله تع على سبيل المعجز لهم
والبرهان لتخصيصهم به فظن قوم ان ذلك الاستعمال
اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا

به انتهى هذا ولعل الطبيب يخصص جميع ذلك بما يرجع
الى قواعده في حوائج المادية بنوع من المناسبة والغلبة
والتركيب والامزجة فتخصيصه موكب من جميع ما تقدم
وقد قال الشيخ محمد بن ابي حمزة تكلم الناس في الحديث
وخصوا عمومه وردوه الى قول اهل الطب والتجربة و
لا خفاء في غلط قائل ذلك لانا اذا صدقنا اهل
الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها
على الظن غالبا فتصديق من لا ينطق عن الهوى اولى
بالقبول من كلامهم انتهى ونحوه قال في حيوة الحيوان
حيث قال ان طب النبي متيقن البرء لصدوره عن
الوحي وطب غيره اكثره حدس او تجربة انتهى وتوضيح
ذلك ان خالق الاشياء وامنافه اعلم بما فيها من
المنافع والمضار فقولهم هو المتبع ولذا قال الشيخ رده
الطب صحيح وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء به عن
الانبياء وذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الداء الا

الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة الدواء الا بالتوفيق
فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات
ويؤيد ذلك ان داود عم كان تنبت في محرابه كل
يوم حشيشة فتقول خذني فاني اصلح لكذا وكذا
فالاولى اذا التعميم وفيه وجوه الاول التعميم با
بالاستقلال وهو الاستقلال الامور المذكورة
في التاثير بالتصرفات المتعارفة في العلاج كما اشرنا
اليه واليه اشار صاحب فتح الباري في الحبة السوداء
حيث قال معنى كون الحبة شفاء من كل داء انها لا تستعمل
في كل داء صرفا بل ربما استعملت مسحوقة وغير
مسحوقة اكلا او شربا او سعوطا او ضمادا او غير ذلك
انتهى ولا يخفى ظهور قوله في الاستقلال لان بيان
طريق العلاج من التقييد المقطوع به وعدم بيانه
لوضوحه على العارف بالعلاج فلا يستعمل الاضمدة
في غلبة الاخلاط ولا السعوط في قروح الرجل و

لاضماد الشعير في ذات الجنب بل الكل انما يستعمل
على طريقته المعروفة من الخبز والطبخ ونحوهما وهكذا
يوجد التخلف في بعض الموارد لفقدان الشرط او وجود
المانع في البحار عن حيوة الحيوان وقد يتخلف الشفاء
عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لمانع قام
بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول
واظهر الامثلة في ذلك القران الذي هو شفاء لما
في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس
شفاء صدره به لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول
بل لا يزيد المنافق الا رجسا الى رجسه ومرضا
الى مرضه فطب النبوة لا تناسب الا الابدان
الطيبة كما ان شفاء القران لا يناسب الا القلوب
الطيبة انتهى واشار اليه المجلسي ره حيث قال يمكن
ان يكون النفع ودفع الضرر لموافقة قول الائمة ع
فيكون ذكر هذه الامور لامتحان ايمان الناس و

ولتصديقهم لائمتهم ع ومع العمل بها يدفع الله تع
ضررها بقدرته كما نرى جماعة من المؤمنين المخلصين
يعملون بما يروى عنهم ع وينتفعون به واذا عمل
غيرهم على وجه الانكار او التجربة ربما يتضرر به و
قال في موضع آخر ان الانتفاع لا يكون لخاصية الشيء
وطبعه بل لتوسله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص
متابعته كالانتفاع بتربة الحسين ع وبالعوذات و
الادعية ويؤيد ذلك انا الفينا جماعة من الشيعة
المخلصين كان مدار علمهم ومعالجتهم على الاخبار
المروية عنهم ولم يكونوا يرجعون الى طبيب وكانوا
اصح ابدانا واطول اعمارا من الذين يرجعون الى
الاطباء والمعالجين ونظير ذلك ان الذين لا يبالون
بالساعات النجومية ولا يرجعون الى اصحابها ولا
يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعيذون
من الساعات المنحوسة ومن شر البلايا والاعادي

بالايات والادعية احسن احوالادوائهم واموالا
وابلغ اما الامن الذين يرجعون في دقيق الامور و
جليلها الى اختيار الساعات وبذلك يستعيذون
من الشرور والافات انتهى وتبعه السيد الجزائري ره
في الانوار حيث قال الحق ان ما ورد عنهم ع من انواع
الدواء لانواع الامراض عام شامل للابدان والبلدان
نعم ينبغي للمريض ان يتعاطى تلك الادوية من عزائم
القلب وصميمه وان لا يتوهم في شيء منها فانك
قد تحققت ان من تطير من شيء ضره ذلك الشيء
وقد شاهدنا جماعة من الافاضل ممن ساعدهم
نور الاخلاص يتداوون في خراسان بالادوية
المذكورة في طب الائمة ع وغيره التي لو تداوى بها
اهل تلك البلاد لنالوا منها انواع الضرر بزعمهم
وحصل لهؤلاء الافاضل منها الشفاء فليس السبب
الا ما عرفت واستشهد على العموم بما روى في غير

غير حديث من الاستشفاء والمداواة بالعسل لقوله تع
فيه شفاء للناس فان القران لم ينزل لخصوص بلد دون
اخر الثاني التعميم بالتركيب بان يكون المراد كونه
شفاء من كل داء اما مفردا او مركبا مع غيره وهو الذي
اختاره المجلسي ره حيث قال في توجيه حمله على العموم
ان يكون المراد بذلك ما هو اعم من الافراد والتركيب
ولا محذور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث ولعله
اراد بالتركيب ضم ارادة الله تع حيث قال في موضع
اخر بعد ذكره حديث جابر ان رسول الله ص قال ان
لكل داء دواء فاذا اصيب الدواء الداء برء باذن
الله تع ان في هذا الحديث الاشارة الى ان الشفاء
متوقف على الاصابة باذن الله تع وذلك ان الدواء
قد يحصل له مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع
بل ربما احدث داء اخر وان ذلك لا ينافي التوكل على
الله لمن اعتقد انها باذن الله وبتقديره وانها لا تنجع

الاجابة

بالدواء بل بما قدره الله تعالى وان الدواء قد ينقلب داء
اذ قدره الله تعالى واليه الاشارة في حديث جابر باذن
الله تعالى فمدار ذلك كله على تقدير الله تعالى وارادته ويمكن
على بعد ان يكون مراده التركيب مع غيره من الادوية
المناسبة للمرض وعلى كل حال فيبقى سؤال التخصيص
في قولهم لاتحاد الكل في ذلك الثالث التعميم بمثل ما
يتعارفه الناس في خواص الادوية كبيان الاطباء واهل
التجربة وساير اصحاب الصنايع ما يتداولونه ويذكرون
خواصه وهو الظاهر من كل من اطلق التعميم كالشيخ محمد بن
ابي حمزة كما تقدم وقتادة كما في مجمع البيان وغيرهم
ويكون التخلف بفقد الشرط او وجود المانع الطبيعي
وان كان ذلك في الغالب فيكون نظير الادوية المجربة
في سالف الازمنة التي اختلف الاطباء في طبايعها
وخواصها ولعل جميع هذه الوجوه لا محصل لها و
لا شاهد لوجهها ولا بينة لصدقها من عقل ولا

ولا نقل ولا عرف ولا لغة بل الظاهر صدوركلها
عن مصدر العجز عن البيان والذي يظهر في النظر القاصر
بالهام من الله تعالى بملاحظة الموارد المذكورة وتاييد
العرف واللغة ان يقال الوارد في جميع هذه الموارد
لفظ الشفاء وهو غير الدواء لان المتبادر من الدواء
ما يعالج به الداء من الاضداد قال في القاموس داويته
عالجته وجميع ما يشتق من ش ف ى الدنو والقرب
فالشفاء بقية الهلاك وحرف كل شئ واشفى عليه
اشرف واشتفى بكذا وتشفى من غيظه الى غير ذلك
فيفي الكل معنى القرب الى الامر المطلوب كما لا يخفى على العارف
بالموارد فمعنى قولهم عليهم السلام انه شفاء من كل داء انه ليس
ببعيد منها بحيث يضر كالدواء المساعد للداء بل
يقرب منها بمعنى انه لا يترتب عليه اشتداد الداء بل
اما يعالجه او لا يضر ولا ينفع وهو كالشرافة الشئ
والى هذا اشرنا في قولنا والاشتقاق بينهما الخ ويؤيد ذلك

تعدية الشفاء بمن فانها تدل على تضمين الشفاء معنى
القرب واليه الاشارة بقولنا وايضا الاتيان بعد من
الخ وفي كثير من الاخبار شاهد على ذلك ففي البحار في باب
النوادر في حديث اللذان ينفعان من كل شيء ولا يضران
من شيء السكر والرمان وفي الخصال عن الصادق اربعة
يعدلن الطباع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج
والهندباء وفي الكافي في السلق ان فيه شفاء ولا داء
معه ولا غائلة وورد في العجوة لا داء ولا غائلة وفي
الزيت انه لا يضر معها داء وقصب السكر انه لا داء فيه
ولا غائلة وفي الباذروج عن ابي الحسن الاول ما ابالي
اذا افتتحت ما اكلت بعده من الطعام فانه لا اخاف
داء ولا غائلة وفي الباذنجان انه جيد على كل حال
وفي رواية انه جيد للمرة السوداء ولا يضر بالصفراء
وفي الارز عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل شيء اخرجت الارض ففيه
داء وشفاء الا الارز فانه شفاء لا داء فيه وفي الباقلاء

الباقلاء يذهب الداء ولا داء فيه الى غير ذلك من الاخبار
المتكثرة الشاهدة باوضح بيان على المتقسع الذي ليس عدي
العرف واللغة ولوضوح اختيار العاقل مثل هذا الشيء
في مورد الحيرة وقصوره عن تحصيل الطبيب الحاذق
وورد منهم عليهم السلام الاوامر الارشادية في اختيارها فان قلت
قد ورد في الزبيبة انها تدفع جميع الامراض او دفع
الله عنه كل مرض وسقم وفي الشعير ما دخل جوفا الا
واخرج كل داء فيه وفي الحوت انه قمع الداء كله وفي
التفاح انه اخرج من بدنك كل داء وغائلة وفي الشلجم
يذهب منكم كل داء وفي الثفاء دواء لكل داء وفي ماء
السماء يدفع الاسقام وفي الحجامة يوم الاربعاء عوفي
من كل آفة وفي القيء انه يخرج كل داء الى غير ذلك مما ينافي
ما ذكرت فما الوجه قلت كان الطب اليوناني قد يكون
لحفظ الصحة وقد يكون لدفع المرض كذلك طب النبوة
والظاهر من اغلب هذه الموارد بمقتضى العرف ان الشيء

يمنع من حدوث الدوا، ففي رواية الربيبة كما في المحاسن ان ذلك على الريق لم يمرض الامرض الموت ولا يخفى ان الشعير والشلجم ونحوها انما ينبذا وله الناس في الاكل المعتاد دون التداوي وهكذا ثم انك بعد ما عرفت لا ينبغي في شك ما ذكرت وان بقي بعض الظواهر النادرة فالتعويل على المعتمد وحملها على ما يحمله البيان الصحيح

وَفي حَديثٍ يُورِثُ الجُذاما فَذاكَ لَو لَمْ يَبْلُغِ التَّماما

ففي البحار عن تحف العقول عن ابي الحسن الثالث ع انه قال يوما ان اكل البطيخ يورث الجذام فقيل له اليس الله قد امن المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة من الجنون والجذام والبرص قال نعم ولكن اذا خالف المؤمن ما امر به ممن امنه لم يأمن ان يصيبه عقوبة الخلاف وفي هذا الحديث اشعار بان جميع ما رفع عن هذه الامة انما هو مقيد بالعمل بما هو وظيفة الامة ولما كان ظاهر الخبر منافيا لطبيعة البطيخ لانها

باردة رطبة ويكون الجذام من شدة حرارة الكبد و البدن او يبوستهما وبالجملة السبب المادي الاغذية المولدة للسوداء حملته على عدم بلوغه حده فان الجذام قد يتسبب عن انسداد المسام فيحتبس الحرارة الغريزية ويغلظ الدم وهو قبل بلوغه يوجب ذلك بل الغالب عليه ح لما كانت البرودة التي يجمد بها السوداء كان سببا له ولعل عدم التقييد به في كلام الامام م تداول الكلام ح بين الاعراب كما لا يخفى على من لاحظ طبايعهم والحاصل انه ح يورث الجذام وان كان السبب المادي غير ذلك فافهم

فصل في فضايله المعنوية

وَالْكُلُّ فِي الْبِطِّيخِ مَا يُرْتَجَى لِأَنَّهُ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ جَا

فَلَحْمُهُ مُتَشابِهٌ لِأُمَّةٍ مِنْ رائِحَةِ الْعَنْبَرِ يَجُدُّ قِمَنْ

وَماؤُهُ بَعْضُ مِياهِ الْكَوْثَرِ لِذاكَ قالُوا رَحْمَةٌ لِلْبَشَرِ

إِلَى الْجِنانِ نُسِبَتْ حَلاوَتُهُ كَذا إِلَى الْإِيمانِ مالَتْ سُنَّتُهُ

کتابخانه مجلس شورای ملی

فی طب النبی ص ریحه من العنبر وماؤه من الکوثر ولحمه
من الفردوس ولذته من الجنة وقال ص انه فاکهة الجنة
وقال ص ماؤه رحمة وحلاوته من حلاوة الایمان وفی
البحار عن الفردوس عن امیر المؤمنین ع عن النبی ص قال
تفکهوا بالبطیخ فان مائه رحمة وحلاوته من حلاوة
الجنة وفی روایة انه اخرج من الجنة وفی نسبة لحمه و
حلاوته الی الجنة ونسبة مائه الی الکوثر وحلاوته
الی الایمان ونحو ذلک وجوه من البیان الاول ان العادة
جاریة علی نسبة الاشیاء الحسنة الی ما یمیل الیه
قلوب عامة الناس والمقصود انه ما یلیق ان یکون
من ذلک ویشهد لهذا قوله رایحته من العنبر
لمیل الناس الی رایحته وکذا قوله لذته من الجنة لان
اللذة لیست جزءا منه بل صفة قائمة فی النفوس الا
ان النفس لما کانت تلتذ بما فی الجنة علی ما وصفه
الکتاب والسنة اشد التذاذ واقواه نسبت لذة

کتابخانه مجلس

لذة البطیخ الی لذتها الثانی ان ذلک اشارة الی انه
ما اخرجه الله تعالی لادم ع کما تقدم وکون رایحته من
العنبر اتحادهما فی الحقیقة وان احدهما اشتق وتولد
من الاخر وهکذا القول فی کون مائه من الکوثر الثالث
ان یکون المراد ان ذلک جنة العباد فی الدنیا فکما
ان ادم دخلها واکل من لذائذها کذلک سهل الله تعالی
علی ذریته الفوز بذلک بایراد تلک اللذات فی الامور
المتداولة فیما بینهم الرابع ان یکون ذلک من باب
ترتب الخواص فما یترتب علی فواکه الجنة وماء الکوثر و
رایحة العنبر کذلک یترتب علی البطیخ علی ما اخبر به الصادق
المصدق وهذه الوجوه جاریة فی جمیع ما ورد فی الثمار
والحبوب والبقول وسایر الاشیاء الحسنة کما لا یخفی
وَفِیهِ اَلْفُ رَحْمَةٍ وَبَرَكَةٍ وَاَكْلُهُ عِبَادَةٌ لِلْمُهْلِكَةِ
فی طب النبی ص فیه الف برکة والف رحمة وفیه ایضا اکله
من العبادة ومعنی کثرة الرحمة والبرکة کثرة منافعه ففی

كل منفعة ورحمة وبركة من الله تعالى على العباد لكونه ملائما
للطباع مزيدا في قواهم ثم اوردنا بيان شانه في مقام
العبادة وانه في اي مرتبة منها ليزيد الرغبات في
اكله وتعظيمه بالامر به عليه بقولنا

فقيل في المروي في من اكله   ولو بلقمة يراها تكملة
ان له سبعين الف حسنة   ومثل هذا يرفعون موطنه
وعنه يمحى مثله من الخطا   وحسبه هذا فوزا من عطا

واصل الحديث في البحار عن الفردوس من اكل لقمة من
البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحى عنه
سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة
وفي خطب النبي من لقم لقمة ولم يذكر ورفع له سبعين
الف درجة ولعل التعيين في السبعين كونها كناية
عن الكثرة ويكون المعنى ان المحاسن التي وظفها
الله تعالى على العبادات قوة وضعفا تكون في اكل البطيخ
مما لا يتناهى الى مرتبة بل الله يعطيها في كل حال وفي

في كل وقت بجميع انحائها كما هو شان الافعال المرضية
في نظر العقول وعلى هذا فيكون رفع الدرجات و
محو السيئات داخلا في ذلك الآن التصريح بها
اقوى في حمل المكلف على الفعل المقصود في جميع
المقامات وبعد ترتب هذه الامور على هذا الفعل
لا مجال للطعن في اكله بانه عبد البطن وسيجيء ذكر
السر في هذه الفضائل ثم اوردنا بيانا لترحم النبي صلى الله عليه وسلم
على جميع الآكلين الى يوم القيمة تشديدا للترغيب
في اكله وبذله للآكلين بل جميع المتصدين لشانه
من الزرع والحمل وسائر مقدمات الاكل بقولنا

كان النبي ساعة في محفل   من صحبه وكان فيهم علي
فقال من اطعمنا بطيخا   لا زال مذكورا به بذخا
فقام فيهم وهو سخي من بذل   اتى بحمل جمعهم منه اكل
فرحم النبي فيمن اطعمه   وكل من يلقمه او لقمه
من الذين داووا الامامة   من يومه ذاك الى القيمة

والحديث في طب النبي ص كان ص يوما في محفل من اصحابه
فقال ذكروا الله من اطعمنا بطيخا فقام علي ع فذهب
وجاء بجملة من البطيخ فاكل هو واصحابه فقال رحم
الله من اطعمنا هذا ومن اكل ومن ياكل من يومنا
هذا الى يوم القيمة من المسلمين وفي الحديث اشارات
لابد من بيانها الاولى دعاء النبي ص بذكر الله تع و
رحمته لمن اطعمه ليشمل جميع الوسايط في اطعامه
على النسبة توسطهم قربا وبعدا من الزارع والمصلح
للزرع والساقي له والملتقط والحامل والمشتري
المطعم وغيرهم ودعاؤه ص لا يرد فيستفاد من هذا
فضيلة زرعه ونحوه الثانية بدعاؤه ص بالترحم
على من اكل ومن ياكل من المسلمين يشعر باشتراط
الاسلام في شمول الدعاء له وهو قيد مقطوع في جميع
الموارد لقوله تع ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى واشتراطه في العبادات

العبادات التي منها هذا الاكل تماما لا يخفى فلا ثواب ح
في اكله للكافر وهو لا ينافي ما سيجيء في بيان السر في فضيلته
من انه يزيل الوساوس لان حكمه ح لحكم ساير مقدمات
تحصيل الدين ان قصد بها ذلك وترتب المقصود
عليه ولعل عدم الترتب فيهم معارضة الميول النفسانية
والتعصبات الشيطانية الثالثة يستفاد منه
استحباب شراء الحمل للاخوان في المحاضر كما طلبه
النبي ص وفعله الوصي فنسأل الله توفيق الطلب
والفعل في محضر الاخوان

فصل في علة فضله

وَالسِّرُّ فِي التَّخْصِيصِ بِالفَضَائِلِ تَطْهِيرُهُ أَعْمَاقَ قَلْبِ الآكِلِ
فَيَمْنَعُ الشَّيْطَانَ عَنْ وَسَاوِسِ فَلَا يُرَى فِي القَلْبِ مِنْ هَوَاجِسِ
فَيَسْتَنِيرُ مِنْ شُمُوسِ المَعْرِفَةِ وَيَقْبَلُ الخَالِصَ مِمَّا عَرَفَهُ
فَيَحْصُلُ التَّوَجُّهُ الكُلِّي إِلَى رَبٍّ جَنَابِ الحَقِّ جَلَّ وَعَلَا

اعلم انك قد عرفت فيما سبق كونه حوض الامور منها

البطن والاحشاء بمعنى انه يفعل فعل الحرض في ازالة
الاوساخ من البواطن ومنها القلب الذي يتعلق
به الوساوس الشيطانية بادنى شيء يبقى فيه من
الفضلات الزايدة السوداوية ولا ينطبع فيه
الصور العقلية بتمام حقيقتها فيشتبه على النفس
بعض جزئياتها والدقايق المودعة فيها فاذا انجلى
عن تلك الفضلات بالتاثيرات الرحمانية والغذائية
والدوائية ينطبع فيه الصور بتمام حقيقتها فمثل
هذا العيان يمنع الشيطان عن الوسوسة بحيث
لا يجترئ على مثل ذلك فح يستنير القلب من اشعة
شموس المعارف الحقة ولا يرى فيه سوى الخالص
منها ويترتب على ذلك التوجه التام الى المعروف
الحق لمطالعة كبريائه وجلاله واستقلاله في جميع
الامور وهو الغرض الاصلي من الخلق ومسافرة
النفس الى هذا البدن ولما كان البطيخ مصدرا

مصدرا لهذه الفائدة ترتب على اكله الفضايل بما
لا نهاية لها وقد عرفت القول فيمن لا يؤثر فيه و
ان ذلك من الاسباب العارضة القاهرة على سلطان
العقل المانعة عن نظره في حقايق الامور عصمنا
الله تع منها

فصل في طبعه

بِالطَّبعِ رَطبٌ بارِدٌ فِي الثَّانِيَة — اِنْ لَمْ يَكُنْ حُلْوًا كَرِيقِ الغانِيَة
فَحُلْوُهُ رَطْبٌ سَخِينٌ بَاتٌّ — قَالَ الأطِبَّا كُلُّ حُلْوٍ حَارٌّ

في القانون وغيره البطيخ بارد في اول الثانية رطب
في اخرها وقيل بل الحلو منه حار في الاولى والتحقيق
ان يقال ان هذه القاعدة بعد ابرام تمام نقضها
وايرادها انما تكون جارية في الحلاوة الشهدية
المعروفة في المذاق واما التي في اغلب الثمار فليس
من ذلك لانها الغاية موافقتها المذاق يعبر عنها
بالحلو كبعض المياه واللبنيات والاخبزة ونحوها

ثم قد يكون البطيخ في بعض البلاد كاصبهان وقم و
نحوهما في غاية الحلاوة بحيث يؤخذ بدلا من ماء السكر
وليشتبه على الشارب فيمكن جريان القاعدة في مثل
ذلك ولعل مراد القائل بحرارة الحلو ذلك كما لا يخفى

إن النضج جوفا وخلط غالب ... إليه يستحيل وهو الضار

ففي القانون وغيره انه يستحيل الى اي خلط وجد في
المعدة لغاية لطافته وقال في الموجز الظاهر ان استحالة
الاصفر الى الصفراء اكثر وليتبعه المحرور سكنجبينا
والمرطوب كندرا او زنجبيلا مربى اصلاحا لفساده

فمن يرى إلى الفساد يسرع ... فليتقيا فهو سم ناقع

في القانون وغيره انه اذا احس بفساده يجب
ان يتقيا فانه قد يستحيل سما واقول لعل الحكم في
جميع الاغذية ذلك لان البدن لا يقبل الفاسد
منها فيصير كالسم ولذا قد يكون السم نافعا لقبول
البدن اياه كالافيون في الفالج ونحوه مضافا الى منافع

منافع القيء الذي ينبغي للصحيح فعله في كل شهر
مرتين ولما ذكرنا الحلوا وردنا ذكر المر بالمناسبة لتحقيق
ما فيه من المطالب الدقيقة النافعة في جملة من المباحث
الكلامية فقلنا

والمر في جوهره بعض الحجج ... من ذاك ألقاه الوصي حين مج
وقال يا بعدا له وسحقا ... لم يقبل الميثاق فينا حقا
كان من النار إلى النار يرد ... فارتفع الدخان من أرض ورد
وظاهر الفعل وقوله يرى ... مخالفا لمقتضى عقل الورى
ووجهه خروجه عن فطرته ... كغيره مما جرى في سنته
فالكل في جوهره كالناصب ... ولم يكن في ذمه من عائب

في علل الشرائع باسناده عن الرضا ع عن ابيه عن جده
ان امير المؤمنين اخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة
فرمى بها وقال بعدا وسحقا فقيل له يا امير المؤمنين
ما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ص ان الله اخذ
عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا

طيبا وما لم يقبل الميثاق كان ملحا زعاقا وفى الدرر والغرر
كسر امير المؤمنين ع بطيخة فصادفها مرة فقال من النار
الى النار ودحا بها من يده ففار من الموضع الذى سقطت
فيه دخان ولا يخفى ان هذا القول والفعل مما يخالف
احكام العقول لعدم التكليف وعدم الشعور فى
البطيخة ونحوها وقد ورد عنهم ع المدح والذم فى
كثير من الاشياء كالبلاد والاراضى والمياه والثمار و
الوحوش والطيور والسموك والسباع والاشجار
واللباس وغيرها حتى ورد فى مشارق الانوار عن محمد
بن مسلم عن ابى جعفر ع قال عادانا كل شئ حتى من الطيور
٧ الفاختة ومن الايام الاربعاء انتهى والاخبار فى مثل
ذلك فوق التواتر فلا يمكن ردها وقد سئل المرتضى رحمه
عن ذلك فاجاب ره بما حاصله ان اللفظ اذا كان ظاهره
مخالفا للادلة فالواجب صرفه الى ما يوافقها واذا كنا
نفعل ذلك ولا نحتشم فى ظواهر القران المقطوع على

على صحته فكيف نتوقف فى الاخبار حتى وردت علينا
اخبار فانقل فيها ما حكمت به الادلة واوجبته الحجج
العقلية ثم ذكر ان المراد بذم الطيور ذم متخذيها و
مرتبطيها بعلاقة التجاور والتقارب كسؤال القرية و
عنوها ومثله القول فى نطقها بالثناء وضده ثم ذكر
مناسبة بين صرف المدح والذم الى المتخذين باشتمال
ذلك على المصلحة والمفسدة فى الاتخاذ الى ان قال و
اما البطيخة فقد يجوز ان يكون امير المؤمنين ع لما ذاقها
ونفر عن طعمها وزادت كراهيته له قال من النار و
الى النار اى هذا من طعام اهل النار وما يليق بعذاب
اهل النار كما يقول احدنا ذلك فيما يكرهه ويجوز ان يكون م
فوران الدخان عند الالقاء لها على سبيل التصديق
لقوله ع من النار الى النار واظهار معجز له ثم ذكر ان
صرف مذمة الارضين ونحوها الى سكانها وهكذا و
التحقيق ان يقال ان جميع ما ورد من ذلك يرجع الى ما

يفهمه العرف من هذه الكلمات في مثل البلاد والاراضي
وساير العادات الجارية في الملابس والمآكل والمساكن
ونحوها يرجع الى اهلها قطعا ويمكن ان يكون مثل
ذلك حقيقة عرفية في مثل هذا التركيب كما ادعي في مثل
حرمت عليكم امهاتكم ونحوه قال المجلسي ره في بيان حديث
الخصال في مذمة سجستان وموصل وبغداد انه يمكن
ان يتبدل احوال اهل هذه البلاد باختلاف الازمنة
ويكون ما ذكر في الخبر حالهم في ذلك الزمان ولذا قال ره
في بيان الجمع بين الايات والاخبار الواردة في مدح الشام
ومصر وذمهما ان ذلك من اختلاف احوال اهله
في الازمان فانه كان في اول الزمان محل الانبياء والصلحاء
فكان من البلاد المباركة الشريفة فلما صار اهله من
اشقى الناس واكفرهم صار من شر البلاد كما ان يوم عاشوراء
كان من الايام المتبركة كما يظهر من بعض الاخبار فلما
قتل فيه الحسين ع صار من انحس الايام وعلى هذا فالمظنون

فالمقطوع ان ما ورد في الايام يرجع الى الوقايع الواردة
فيها نظير ايام العرب وهو الظاهر من حديث ذم الاربعاء
بانه يوم وقع فيه كذا وكذا من المصائب واما الوحوش
والطيور ونحوها فالظاهر ان المدح والذم يرجع الى
ما صدر منها في حقهم وفي حق اولادهم ومحبيهم ع
كايذائهم بما يقتضيه الطبايع الحيوانية والخواص النفسية
ومثل التطير المقطوع به في الجملة ويشار اليه ما في عدة روايات
من ان النبي ص لسعته عقرب فلعنها ففي الكافي ان
النبي ص مد يده الى الحجر فلسعته عقرب فقال لعنك
الله لا برا تدعين ولا فاجرا وفي البحار في رواية ما
يسلم منك مؤمن ولا كافر وفي اخرى ما تبالين مؤمنا
اذيت ام كافرا وفيه عن حيوة الحيوان عن ابي نعيم
والمستغفري والبيهقي عن علي ع انه قال لدغت النبي
عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب
ما تدع مصليا ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وفي جملة

من الروايات دخول الحية في خفه ص في البحار عن حيوة
الحيوان عن البيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله ص
اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة
فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طاير فاخذ الخف الاخر
فحلق به السماء فانسلت منه اسود سالخ اى الحية الشديدة
السواد التي يسلخ جلدها كل عام فقال النبي ص هذه
كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من
يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر
من يمشي على بطنه وفي رواية ان الطاير كان غرابا وفي
رواية عن الطحاوي عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد
الخدري لم سميت الفارة فويسقة قال استيقظ النبي
ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق
على رسول الله ص البيت فقام اليها وقتلها وفي
رواية عن الدر المنثور عن النبي ص انه قال ان ابراهيم
حين القي في النار لم تكن في الارض دابة الا طفي عنه النار

النار غير الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم فامر رسول
الله ص بقتله واما التطير ببعضها فكما ورد في الفاختة
انها تقول فقدتكم فقدتكم وامر ابو عبد الله ع باخراجها
عن البيت وذبحه قال المجلسي ره ربما يحمل دعاؤها
على صاحب البيت بانها لخساستها وبعض جهات
الشر فيها وفي صوتها نحوسة يترتب عليها الجلاء
والهلاك فكانها تدعو على صاحب البيت انتهى
وكانه اشم من كلمات الصم فيها رايحة القطع بالتطير
بها وورد في الطاووس انه دخل طاووس اليماني
على الصادق ع فقال له انت طاووس قال نعم فقال
طاووس طير مشوم ومانزل بساحة قوم الا اذنهم
بالرحيل قال الدميري في حيوة الحيوان واعجب الامور
انه مع حسنه يتشأم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان
سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم ع منها وسببا
لخلو تلك الدار من ادم ع مدة دوام الدنيا كرهت اقامته

فى الدور بسبب ذلك وقال المجلسى ره حديث الطاوس
يدل على تاثير الطيرة فى الجملة انتهى ولا يخفى سعادة
المناسب لسلامة ذوات الانفس ونحوسة المخالف
كما فى الاحكام النجومية ونحوها والطيرة ايضا من
ذلك واما ما ورد فى العصفور من انه من موالى
عمر وفى البوم والعنقاء انهما اعدا الولاية ونحو
ذلك فيمكن حملها على ما ذكرنا ويمكن ان يراد بهذه
الاسماء اشخاصا معينة بالكناية كما كنى عن ابى بكر
بزريق والعجل وغيرهما ويمكن ارادة التشابه فى
الافعال الطبيعية كالتوليد وتحصيل المعيشة و
نحو ذلك وهذا هو الظاهر وجميع هذه الوجوه موجودة
فى محاورات الناس والامثلة واضحة واما المياه و
نحوها فالظاهر تاثيرها فى النفوس بما يضاد لقبول
الحق كما هو المشاهد فيمن يدوم على استعمالها فى الاكل
والشرب وذلك مثل تاثير طين مصر فى اذهاب

اذهاب الغيرة ونحو ذلك وعليك فى ساير المواضع
باعمال النظر فيما ذكرنا والجامع بين الكل الخروج عن
الفطرة التى فطر الله الخلق عليها فخلق الله البلاد
مسكنا لعباده واوليائه والتابعين لهم الممتثلين
لاوامرهم الراغبين فى طريقتهم وخلق الايام لوقوع
العبادة فيها وخلق ساير اصناف الحيوان لمصالح
الانسان ومنافعه بنوع من التصرف فيها فى
المأكل والمشرب والملبس والمركب ونحو ذلك
وخلق المياه عذبة بحسب اصل الخلقة على التحقيق
وانما خرجت عن فطرتها بمجاورة الاراضى السبخة و
هكذا القول فى جميع الاشياء والحاصل ان الغرض
من الكل اقامة العبودية فاذا خالفت وصار
البلد مسكنا للاعداء واليوم موقعا للمعاصى واصناف
الحيوان مؤذية لاوليائه فعلا او طبعا ونحو ذلك
والمياه مضرة بقبول الحق كانت الجملة خارجة عن

فطرة نظير الانسان الخارج عن فطرته كالناصبي المعادي
لاهل الحق في كل عصر والمدح والذم على هذا النمط
غير مناف لقواعد العقل والنقل وساير القواعد
العرفية فان ذلك ما جرى العرف عليه في ساير امور
والسر فيه ان المدح والذم انما يرجعان الى الوصف
العنواني الماخوذ من الامور المحبوبة والمبغوضة
وللانسان محبة المحبوب وقبوله وبغض المبغوض
ودفعه واقوى ما يشهد بذلك ان المخاطبين
بهذه الكلمات لم يفهموا منها الالغاز والتعمية و
لم يتعرضوا لتفسيرها والمقطوع ان المخاطب اذا فهم
من الكلام ان المراد به غير ظاهره يتعرض للتفسير كما
كان دابهم ودأب جميع المخاطبين وفي الاخبار ما
يدل على ذلك فذكرهم هذه الاخبار للعوام وتلقي
العوام اياها بالقبول وعدم تعرض الطرفين للتفسير
يدل على ما ذكرنا ومقام التاويل شيء اخر لو اعتبر

اعتبر الكلام لجواز جريانه في جميع الفنون وهو ظاهر
وعلى هذا فالوجه في البطيخ انه لما كان خارجا عما خلق
عليه من الحلاوة المناسبة لقبول الحق بصيرورته
مرا من الاسباب الخارجة اشبه الناصبي والمذمة
راجعة الى وصفه العنواني دون الخلقة وعدم قبول
الحق حقيقة وهو ظاهر واما قوله من النار الى النار
فيجري فيه ما ذكرناه في نسبة الحلواء الى الجنة ومعنى
فوران الدخان من الموضع الذي سقط فيه هو ما
يشاهد في الثمار عند فسادها وهو غير خفي على من
شاهده ولا بعد في عدم اطلاع مثل المرتضى ره على
مثل ذلك ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فصل في كيفية اكله

وَاَكْلُهُ بِالرُّطَبِ وَالسُّكَّرِ   فَهٰكَذَا بِالتَّمْرِ وَالْجُبْجُرِيِّ
كَانَ النَّبِيُّ هٰكَذَا بِرَكَتُهُ   لِاَشْبَهِ الرُّطَبِ فَكَانَ يُعْجِبُهُ

في البحار عن المحاسن عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص

ياكل الرطب بالخبز وعن المكارم عن ابي عبد الله ع عن
ابيه قال كان رسول الله ص ياكل الخبز بالسكر وعن
المحاسن عن جعفر بن محمد ع قال كان النبي ص ياكل البطيخ
بالتمر وفي طب النبي ص كان ص ياكل البطيخ بالجبن و
عن المحاسن في رواية كان ص يعجبه الرطب بالخبز الى
غير ذلك من الاخبار قال المجلسي ره الظاهر ان البطيخ
الذي كان في تلك البلاد لم يكن حلوا جدا فهو بارد البتة
فلذا عدل برودته بالسكر او الرطب انتهى وهو حسن

يَوْمًا أَتَوْهُ بِهِمَا ثُمَّ أَكَلْ   فَقَالَ ذَانِ الْأَطْيَبَانِ فِي الْمَثَلْ

عن العيون عن الرضا ع عن ابائه عن علي ع قال ان
النبي اتي ببطيخ ورطب فاكل منهما وقال هذان
الاطيبان ومثله ما روي عن صحيفة الرضا ع ويقال
الاطيبان في اشياء بحسب اختيار اتهم ففي القاموس
الاطيبان الاكل والنكاح او الفم والفرج او الشحم و
الشباب ووضع الساجي بابا لما جاء مثنى من الاسماء

الاسماء فقال الاعذبان الريق والخمر الاطيبان النوم
والنكاح والاحمران اللحم والشراب الاصفران الذهب
والزعفران الابيضان الشحم والشباب الى اخر ما ذكره
في الباب بطوله ولعل المقصود من جميع ذلك اولويتها
في الوصف

أَلَا فَعَضُّوهُ بِلَا عُذْرٍ بَدَا   وَقِطَعًا يُرَى سُوءُ الْمَدَى
أَلَا تَرَى فِي عَضِّهِ ذَهَابُ الْكَدِرِ   يُبَيِّضُ الْأَسْنَانَ يُذْهِبُ الْبَخَرْ
يُقَدِّسُ الْقَلْبَ لِئَلَّا يَنْغَصَا   فِيهِ الشَّيَاطِينُ فَلِلْهِ الرِّضَا

في طب النبي ص قال تفكهوا بالبطيخ وعضوه وقال ص
عض البطيخ ولا تقطعه قطعا فانها فاكهة مباركة
طيبة مطهرة الفم مقدسة القلب وتبيض الاسنان
وتوضي الرحمن وتقدم تفصيل اذابة الكدر من الباطن
والظاهر ولا يخفى ان العض يترتب عليه ذلك الاسنان
به وهو مورث لذهاب الاوساخ واما معنى تقديسه
القلب فاذهابه الكبر عن النفس باشتغالها بفعل

ترتفع عنه نفوس المتكبرين فلا يتسلط عليه سلطان
الشيطان بادخال الكبر فيه وهو موجب لرضاء الله تعـ
بالخضوع عند نعمته وملاحظة كبريائه وسطوته
ولذلك قلت

مَهْمَا يَكُنْ أَكْلُكَ بِالْيَدَيْنِ   فَأَنْتَ تَقْفُو سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ

فـي البحار عن المكارم وكان صـ ياكل البطيخ بالرطب و
يستعين باليدين جميعا وفي طب النبي صـ وربما اكل
البطيخ باليدين جميعا انتهى فكل ذلك للخضوع عند نعم
الله تعـ واليه يرجع جميع ما ورد في الاداب وفي البحار
عن المكارم كان النبي صـ ربما اكل العنب حبة حبة وربما
اكله خرطا حتى يرى الرؤال على لحيته كتحدر اللؤلؤ قال
في النهاية كان صـ ياكل العنب خرطا يقال خرط العنقود
واخترطه اذا وضعه في فيه ثم ياخذ حبه ويخرج عرجونه
عاريا منه وقال المجلسي ره الرؤال الماء يخرج من تحت
القشر وفي القاموس الرؤال كغراب لعاب الدواب انتهى

انتهى ووصف امير المؤمنين عـ بانه صـ كان ياكل على
الارض الى غير ذلك مما ورد في خضوعه عند نعم الله تعـ
ولكم في رسول الله صـ اسوة حسنة وفي هذا القدر
كفاية في المقام وللتفصيل مقام اخر

فصل في حالات اكله

وَأَكْلُهُ فِي الرِّيقِ يُورِثُ الْفَلَجْ   وَيُورِثُ الْقُولَنْجَ فِي قَوْلٍ لَجْ

فـي الخصال والمكارم قال الصـ عـ اكل البطيخ على الريق
يورث الفالج ومثله عن كشف الغمة وعن المناقب عن
ابي محمد عـ في اكل البطيخ على الريق في جواب كتاب لا تاكل
البطيخ على الريق فانه يورث الفالج وعن المحاسن
عن ياسر الخادم عن الرضا عـ قال البطيخ على الريق
يورث الفالج وعن المكارم عنه عـ مثله قال وفي رواية
القولنج ولعل الوجه فيه ان البدن في خلاء من الغذاء
والحرارة الغريزية طالبة له فاذا دخل مثل هذا البارد
في المعدة استرخت العروق بالبارد في غير وقته وتطرء

منع الاطباء عن شرب الماء على الريق وفي الحمام وفي جوف
الليل وجوزوا المص عند الاضطرار لتسخن الماء حرارة
الفم والحلق فيدخل في المعدة حارا فلا يضر وهو الوجه
في كونه سببا للقولنج كما لا يخفى

وَيُورِثُ الحمى اِذا كَانَ السَّبَبُ   مِن مِرَّةِ الصفرا وذا لما انقلب

اي يورث ذلك في الريق لانقلابه اليها سريعا لكثرة
الحرارة الغريزية بعد فراغها عن طبخ الغذاء وهذا
مذكور في كتب الطب

وَاَكلُهُ قَبلَ الطَّعَامِ لَو حَصَل   يُذهِبُ اَصلَ الدَّاءِ وَالبَطنَ غَسَل

ففي طب النبي صلعم قال البطيخ قبل الطعام يغسل البطن
ويذهب بالداء اصلا ولعل المراد انه يذهب ببقايا الغذاء
الفاسدة في المعدة التي يترتب عليها الادواء فيصدق
عليها انها اصول كل داء كما لا يخفى

وَبَعدَهُ يُولِدُ اَسبَابَ التُّخَم   بَينَ الطَّعَامَينِ يُرَى خَيرَ اللُّقَم

وهذان الحكمان ماخوذان من كتب الطب والتجربة من

من اعدل   الشهود في ذلك

فصل في البطيخ الهندي

وَيُستَشَمُّ مِن ظَاهِرِ الخَبَرِ   اَن لَيسَ لِلهِندِيِّ ذِكرٌ فِي الاَثَر
لَعَلَّهُ مَا كَانَ فِي اَيدِي العَرَب   فَمِن بِلَادِ الهِندِ جَاءَهُم اَقتَرَب

وكانه سمي بالهندي لذلك وهو الوجه في تسميته
بالرقي لنسبته الى الرقة قرية والشامي لنسبته الى الشام
وهكذا وقد يسمى بالبطيخ الاخضر واظن ان اصل
اسمه في لغة العجم هندوانه هندانه اي الذي كان
بذره من الهند وهو ظاهر ونظايره كثيرة في العادة

وَطَبعُهُ فِي جُملَةِ اللَّوَاحِقِ   يَكُونُ كَالبِطِّيخِ دُونَ مَا بَقِي

فالذي يكون كالبطيخ مثل استحالته الى الصفراء اذا
كان غالبا في المعدة وكونه رطبا باردا في الثانية وكونه
مضرا في الريق وكونه مدرا وافساده بعد الطعام و
حسن اكله بين الطعامين ونحو ذلك مما لا يخفى على من
يلتفت الى مثل ذلك واما انه ليس كالبطيخ في غير ذلك

وان كان في نوعه فلما ذكروه في كتب الطب وهو قولنا

فَنافِعٌ لِلْحُمِّيَاتِ المُحْرِقَة	مُسَكِّنُ الصَّفراء في قول الثِّقَة
وَإِنْ قَصَدتَ جَمْعَهُ بِالسُّكَّرِ	يَزِيدُ في التَّبرِيدِ في قَولٍ حَرِي
فَلا تَدَعْهُ في الشِّتاءِ والصَّيفِ	وَإِنْ تُجاهِدْ دُونَهُ بِالسَّيفِ
إِلى هُنا لِسانُنا قَدْ نَطَقا	وَالعِلْمُ عِندَ اللهِ فِيما خَلَقا
ثُمَّ الرَّجا غُفرانُهُ في الأَزمِنَة	وَعَفْوُهُ عَن سَقَطاتِ الأَلسِنَة
فَالشُّكرُ لِلّهِ عَلى الخِتامِ	ثُمَّ عَلى عَظائِمِ الإِنعامِ
فَإِنَّهُ الحامِي حِمى مَن شَكَرَهُ	وَيَنصُرُ العَبدَ إِذا ما نَصَرَهُ

تمت المنظومة البطيخية بشرحها

في بلدة قومسين في عصر

الثامن والعشرين

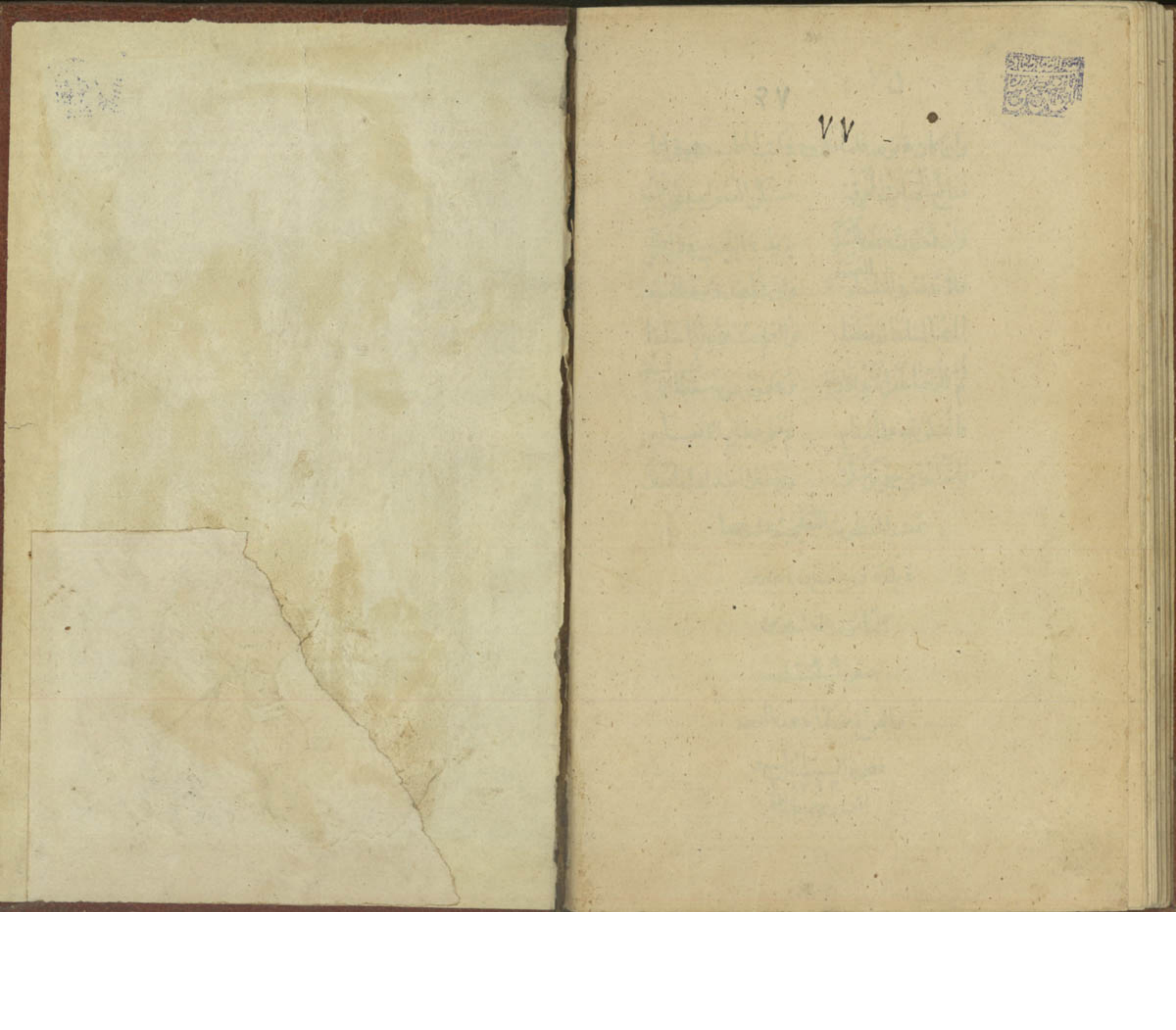
صفر سنه ١٢٨٩

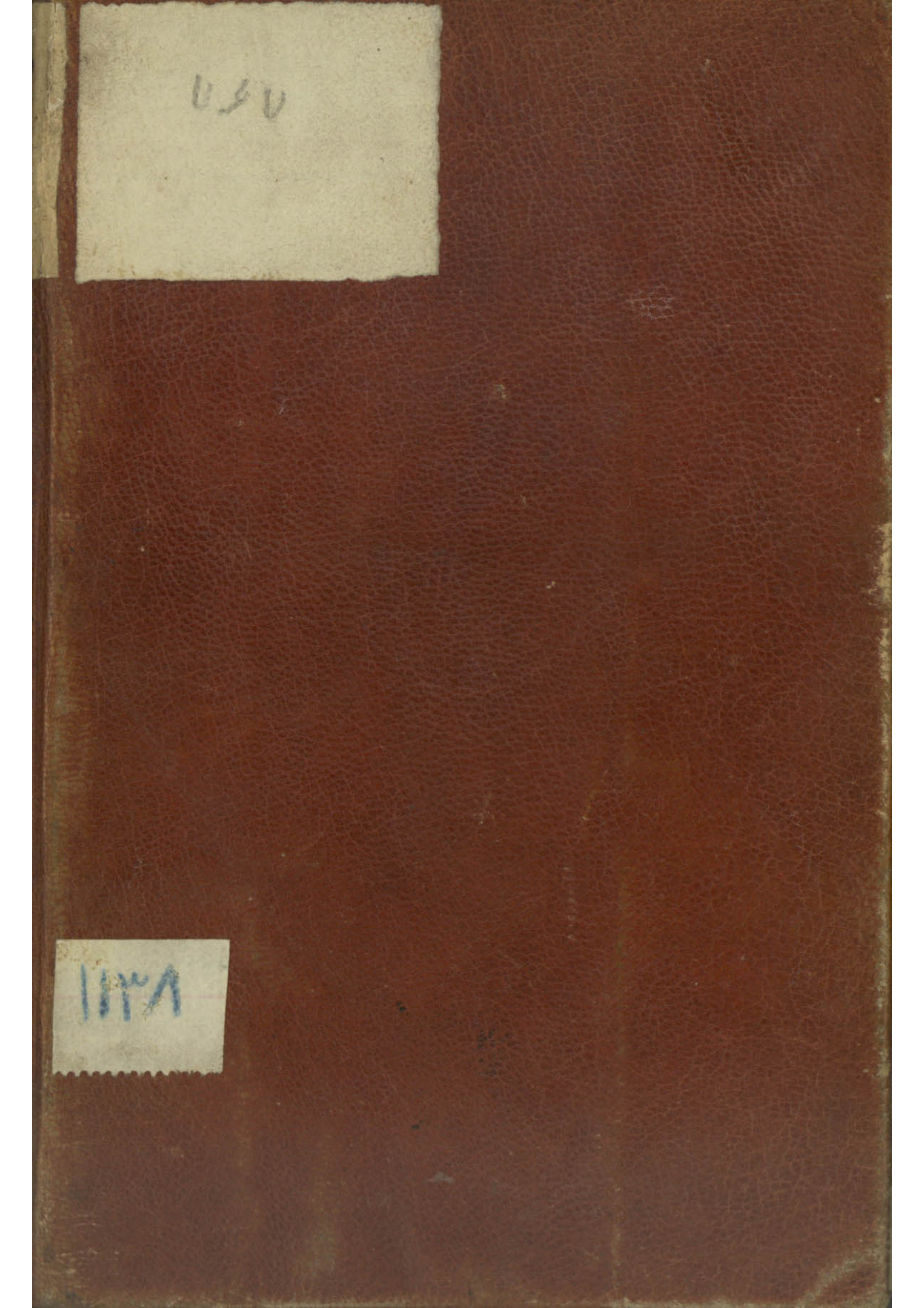
والفراغ من كتابة هذه النسخة

ضحوة السبت التاسع و

العشرين من جمدى الاولى

١٢٩٢


٧٧


۱۱۳۸